التطور الدلالي للمعجم البيئي في القصيدة الأندلسية: دراسة لغوية

م.م.سجى عبد الكريم عبود

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

saja.abdulkareem.abbood@aliraqia.edu.iq

The Semantic Development of the Environmental Lexicon in Andalusian Poetry: A Linguistic Study

Assistant Lecture.Saja Abdulkareem Abbood
Al-Iraqia University / College of Education for Women

الملخص باللغة العربية

يتناول هذا البحث التطور الدلالي للمعجم البيئي في القصيدة الأندلسية من منظور لغوي دلالي، من خلال تحليل الألفاظ البيئية بوصفها وحدات معجمية تتجاوز دلالاتها المعجمية إلى دلالات سياقية تتشكل وفق البنية اللغوية والسياق الشعري. ويهدف البحث إلى تحديد مفهوم المعجم البيئي، والكشف عن أبرز حقوله الدلالية، وبيان العلاقة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية، فضلًا عن دراسة آليات التطور الدلالي التي تشمل التوسع الدلالي، والتخصيص الدلالي، والانتقال المجازي، وأثر السياق التركيبي في توجيه المعنى. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندةً إلى نماذج مختارة من الشعر الأندلسي، مع الإفادة من نظرية الحقول الدلالية في تصنيف الألفاظ وتحليل العلاقات الدلالية فيما بينها. وقد خلصت الدراسة إلى أن الألفاظ البيئية في القصيدة الأندلسية تؤدي دورًا يتجاوز الوصف الطبيعي، إذ تسهم في بناء الدلالات النفسية والجمالية والثقافية، وأن السياق اللغوي والتركيبي يمثل العامل الرئيس في توجيه هذه الدلالات وإبراز مظاهر تطورها.

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي، المعجم البيئي، القصيدة الأندلسية، الحقول الدلالية، الدلالة السياقية، الدلالة المعجمية، السياق اللغوي، الشعر الأندلسي.

Abstract

This study investigates the semantic development of the environmental lexicon in Andalusian poetry from a linguistic-semantic perspective. It examines environmental lexical items as linguistic units whose meanings extend beyond their dictionary definitions to context-dependent interpretations shaped by poetic discourse and linguistic structure. The study aims to define the concept of the environmental lexicon, identify its major semantic fields, explore the relationship between lexical and contextual meaning, and analyze the mechanisms of semantic development, including semantic broadening, semantic narrowing, metaphorical transfer, and the influence of syntactic context on meaning. Adopting a descriptive-analytical approach, the study analyzes selected examples from Andalusian poetry while employing Semantic Field Theory to classify lexical items and examine their semantic relationships. The findings reveal that environmental vocabulary in Andalusian poetry performs functions that extend beyond natural description, contributing to the construction of psychological, aesthetic, and cultural meanings. Furthermore, the linguistic and syntactic context plays a decisive role in directing these meanings and revealing patterns of semantic development.

Keywords: Semantic Development, Environmental Lexicon, Andalusian Poetry, Semantic Fields, Contextual Meaning, Lexical Meaning, Linguistic Context, Arabic Poetry.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تُعدّ الدلالة من أهم مباحث الدرس اللغوي؛ لأنها تتصل بعلاقة اللفظ بالمعنى، وبما يطرأ على الألفاظ من تغير في الاستعمال تبعًا للسياق والبيئة والثقافة والزمن. فاللغة ليست نظامًا جامدًا، وإنما هي كيان متحرك تتبدل فيه المعاني وتتسع أو تضيق أو تنتقل من مجال إلى آخر بحسب حاجات الاستعمال. ومن هنا نشأت أهمية البحث في التطور الدلالي بوصفه مظهرًا من مظاهر حياة اللغة، ووسيلة للكشف عن العلاقة بين المفردة وسياقها.

يعتبر الأدب الأندلسي جزءا مهمًا من التراث الأدبي العربي، حيث امتاز بتنوع موضوعاته وعمق معانيه ومن بين الأساليب التي استخدمها الشعراء الأندلسيون لإثراء نصوصهم الفنية هو الانزياح الدلالي، الذي يعد تقنية لغوية تهدف إلى تغيير الدلالة التقليدية للكلمات والجمل لتحقيق تأثيرات فنية وجمالية خاصة يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الانزياح الدلالي في تشكيل بنية النص الشعري الأندلسي ومدى تأثيره على فهم النص وتذوقه من قبل القارئ. الشعر الأندلسي أحد أبرز الأنواع الأدبية في الأدب العربي الكلاسيكي امتاز هذا الشعر بتنوع موضوعاته وعمق معانيه، بالإضافة إلى استخدامه المكثف للصور البلاغية والأنماط الدلالية المعقدة الشعراء الأندلسيون، مما جعل شعرهم يحتل مكانة بارزة في التراث الأدبي العربي.

وتتضح هذه الأهمية بصورة خاصة عند دراسة الشعر الأندلسي؛ إذ نشأت القصيدة الأندلسية في بيئة طبيعية وحضارية متميزة، اتسمت بكثرة الأنهار، والبساتين، والرياض، والجبال، والظواهر الطبيعية التي تركت أثرًا واضحًا في المعجم الشعري. ومن ثمّ لا يكون حضور ألفاظ مثل: الماء، النهر، البحر، الغيث، الروض، الزهر، النسيم، الطير، الجبل، الوادي، الليل، الصبح، والسحاب حضورًا وصفيًا فحسب، بل يصبح مادة لغوية قابلة للدراسة الدلالية والمعجمية.

ويظهر هذا الحضور المكثف لعناصر البيئة في قول ابن خفاجة الأندلسي:

يا أهلَ أندلسٍ للهِ دَرُّكُمُ ماءٌ وظلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ

ففي هذا البيت تجتمع ألفاظ الماء والظل والأنهار والأشجار في بنية وصفية واحدة، لكنها لا تؤدي وظيفة وصفية مجردة، بل تتحول إلى مؤشرات دلالية على الخصب والجمال والخصوصية المكانية للأندلس.(ابن خفاجة، د.ت)

وقد أشار ابن منظور في مادة «دلل» إلى أصل لغوي يتصل بالإرشاد والهداية إلى الشيء، إذ تدور المادة حول معنى الدلالة على الطريق والإبانة عنه.(ابن منظور، د.ت) كما ورد عند ابن فارس أن «الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها»، وهو أصل لغوي مهم في فهم الدلالة

بوصفها إبانة وكشفًا عن المعنى (ابن فارس، ١٩٧٩). وانطلاقًا من هذا الأصل، فإن الدلالة في البحث اللغوي لا تقف عند المعنى المفرد للفظة، بل تتجاوز ذلك إلى دراسة المعنى في السياق، والعلاقات الدلالية بين الألفاظ، والتحولات التي تصيب المعنى في الاستعمال.

أولًا: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية غالبًا ما دُرس ضمن موضوع الطبيعة أو الصورة الشعرية أو جماليات الوصف، بينما لم يحظَ بالقدر الكافي من الدراسة اللغوية الدلالية التي تتناول ألفاظه بوصفها وحدات معجمية تتغير دلالتها بحسب السياق. فاللفظة البيئية في القصيدة الأندلسية لا تؤدي دائمًا معناها الأصلي المباشر، بل قد تنتقل إلى معنى جديد، أو تكتسب دلالة إضافية، أو تتخصص داخل تركيب معين، أو تدخل في تلازم لفظي يوجه معناها.

ثانيًا: أسئلة البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم المعجم البيئي من منظور لغوي دلالي؟

ما أبرز الحقول الدلالية التي يتوزع عليها المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية؟

ما العلاقة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية للألفاظ البيئية؟

ما مظاهر التطور الدلالي في ألفاظ البيئة داخل القصيدة الأندلسية؟

ثالثًا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

تحديد مفهوم المعجم البيئي تحديدًا لغويًا إجرائيًا.

بيان الصلة بين التطور الدلالي والمعجم البيئي في القصيدة الأندلسية.

استخراج أبرز الحقول الدلالية التي تنتمي إليها الألفاظ البيئية.

تحليل العلاقة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية.

رابعًا: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعًا يقع في صميم الدراسات اللغوية الدلالية، إذ لا يكتفي برصد ألفاظ البيئة في الشعر الأندلسي، بل يسعى إلى تحليل دلالاتها وتحولاتها وسياقاتها. وتزداد أهمية الدراسة لأن نظرية الحقول الدلالية تُعد من النظريات المفيدة في ترتيب الألفاظ بحسب مجالات دلالية محددة، والكشف عن العلاقات الداخلية بين المفردات، مثل الترادف

والتضاد والاشتمال والتجاور. وهذا ما يجعلها مناسبة لدراسة المعجم البيئي الذي يتوزع على حقول الماء، والنبات، والحيوان، والظواهر الجوية، والمكان الطبيعي.

خامسا: حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة التطور الدلالي للمعجم البيئي في القصيدة الأندلسية، ولا يتوسع في دراسة الصورة الشعرية أو جماليات الطبيعة إلا بالقدر الذي يخدم التحليل اللغوي. يركز البحث على الدلالة المعجمية، والدلالة السياقية، والحقول الدلالية، والتطور الدلالي، وأثر السياق التركيبي، والتلازم اللفظي. تعتمد الدراسة على نماذج مختارة من القصيدة الأندلسية، ولا سيما الشعر الذي يظهر فيه حضور واضح للمعجم البيئي، مع إمكان الاستفادة من شعراء مثل ابن خفاجة، وابن زيدون، والمعتمد بن عباد، ولسان الدين بن الخطيب، بحسب ما توفره المدونة التطبيقية.

سادسا: خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

يتناول التمهيد القصيدة الأندلسية بوصفها مدونة لغوية لدراسة المعجم البيئي.

أما المبحث الأول، فيتناول الإطار اللغوي والنظري للتطور الدلالي والمعجم البيئي، من خلال مفهوم الدلالة، ومظاهر التطور الدلالي، ومفهوم المعجم البيئي، ونظرية الحقول الدلالية، والدلالة المعجمية والسياقية، والسياق اللغوي.

ويتناول المبحث الثاني الحقول المعجمية الدلالية للمعجم البيئي في القصيدة الأندلسية، وهي: حقل الماء، وحقل النبات والرياض، وحقل الحيوان والطيور، وحقل الظواهر الجوية والكونية، وحقل المكان الطبيعي.

أما المبحث الثالث، فيدرس آليات التطور الدلالي للمعجم البيئي، من خلال التوسع الدلالي، والتخصيص الدلالي، والانتقال المجازي، وأثر السياق التركيبي، والتلازم اللفظي.

وتأتي الخاتمة لتعرض أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

الإطار اللغوي والنظري للتطور الدلالي والمعجم البيئي

المطلب الأول: مفهوم الدلالة ومظاهر التطور الدلالي

تُعدّ الدلالة من المفاهيم المركزية في الدرس اللغوي؛ لأنها تتصل بالعلاقة بين اللفظ والمعنى. فاللغة لا تقوم على الألفاظ مجردة، وإنما تقوم على ألفاظ تحمل معاني وتؤدي وظائف تواصلية وسياقية(عمر، ١٩٩٨). يقول الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) : " الدلالة : هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدالّ ، والثاني هو المدلول " (الجرجاني، د.ت.). فالحالة التي يقصدها الجرجاني هي حالة التوظيف السياقي للشيء وما يرتبط به في تلك الحالة من لزوم المعرفة بما يحيط بهذا الشيء إسهاماً في إيضاح دلالته ، وبيان مقصد توظيفه . ويرى الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) أنّ الدلالة هي " دلالة اللفظ على معناه مطابقة ، وعلى جزئه تضمّن ، وعلى لازمه الذهني التزام " (الأنصاري، د.ت.). ولا يخرج كل من الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) (الكفوي، د.ت.). والتهانوي (كان حياً في ١١٥٨ هـ) (التهانوي، د.ت.). في معجميهما عن هذا التفصيل السابق عليهما إلا بإيراد التفريعات والتقسيمات المنطقية والأصولية. فالدلالة إذن تقوم على العلاقة بين الدال والمدلول من جهة ، وبينهما وبين المتلقي من جهة أخرى، فعلمه بالدال يستدعي انتقال ذهنه لإدراك المدلول. وعلم الدلالة يختص بدراسة المعنى ، فهو جزء من علم اللغة (اللسانيات) ، وهو قمة الدراسات اللغوية ؛ لأن موضوعه الأساس هو المعنى ، ولا تكون لغة بلا معنى.

أما التطور الدلالي، فيقصد به تغير معنى اللفظة عبر الاستعمال، أو انتقالها من دلالة إلى أخرى، أو اتساع معناها، أو تضييقه، أو انتقاله من مجال حسي إلى مجال معنوي أو مجازي. فالألفاظ لا تبقى دائمًا في حدود معناها الأصلي، بل قد تكتسب معاني جديدة بحسب السياقات التي ترد فيها، وهذا ما يجعل التطور الدلالي مظهرًا من مظاهر حيوية اللغة (الأحمري، ٢٠١٦).

وتتجلى مظاهر التطور الدلالي غالبًا في التوسع الدلالي، والتخصيص الدلالي، وانتقال الدلالة، ورقي الدلالة، وانحطاطها. ويقصد بالتوسع أن تصبح اللفظة دالة على معنى أوسع من معناها الأول، أما التخصيص فيعني تضييق معنى اللفظة داخل سياق معين، وأما انتقال الدلالة فيقوم على استعمال اللفظة في مجال جديد غير مجالها الأصلي، وغالبًا ما يظهر ذلك في المجاز والاستعارة(أنيس، ١٩٨٤).

وتفيد دراسة الانزياح الدلالي في النص الشعري الأندلسي في هذا الموضع؛ لأنها عرّفت الانزياح الدلالي بأنه «تحويل الدلالة التقليدية للكلمات والجمل إلى دلالات جديدة وغير مألوفة». وعلى الرغم من أن الدراسة تنتمي إلى مجال الأسلوبية والنقد الأدبي، فإن تعريفها يصلح بوصفه مدخلًا لغويًا إلى التطور الدلالي؛ لأن جوهر الانزياح هو انتقال اللفظة من معناها المألوف إلى معنى جديد يولده السياق(درباع، ٢٠٢٥).

ويمكن أن تظهر هذه الظاهرة في ألفاظ مثل: الغيث، الروض، النهر، الليل، النسيم، والجبل. فالغيث في أصله يدل على المطر، لكنه قد يدل في السياق الشعري على الرحمة أو الخصب أو العطاء. والروض يدل في أصله على المكان الأخضر، لكنه قد يدل سياقيًا على الأنس أو الجمال أو الحياة. والنهر يدل على مجرى الماء، لكنه قد يكتسب دلالة الجريان أو الزمن أو الاستمرار.(ابن منظور، د.ت) وعلى هذا الأساس، فإن التطور الدلالي في المعجم البيئي لا يعني خروج اللفظة عن معناها خروجًا كاملًا، بل يعني انتقالها من الدلالة الأولى إلى دلالة أخرى متصلة بها بعلاقة ما، كالمشابهة، أو المجاورة، أو الملابسة، أو السياق النفسي والتركيبي. ومن هنا تظهر أهمية دراسة الألفاظ البيئية داخل النص، لا بمعزل عنه(أنيس، ١٩٨٤).

المطلب الثاني: المعجم البيئي: مفهومه وحدوده اللغوية

يقصد بالمعجم البيئي في هذه الدراسة مجموع الألفاظ التي تحيل إلى عناصر البيئة والطبيعة في القصيدة الأندلسية. ويدخل في ذلك ألفاظ الماء، والنبات، والحيوان، والطير، والظواهر الجوية والكونية، والمكان الطبيعي. ومن أمثلة هذه الألفاظ: النهر،

البحر، الغيث، المطر، الندى، السيل، الروض، الزهر، الغصن، الشجر، الطير، الحمام، الغزال، الجبل، الوادي، السهل، الليل، الصبح، السحاب، البرق، والنسيم (عمر، ١٩٩٨). أن المعجم الوسيط حافظ على الجوهر الدلالي للألفاظ البيئية، ونجح في استيعاب عدد معتبر من المصطلحات، معتمداً على الإيجاز والوضوح والاستناد إلى الأصول اللغوية معاذ، ٢٠٢٦).

ومن الشواهد التي تكشف تداخل عناصر المعجم البيئي في النص الأندلسي قول ابن خفاجة:

ما جَنَّةُ الخُلدِ إلا في ديارِكُمُ ولو تَخيَّرتُ هذا كنتُ أختارُ

فالديار هنا لا تدل على المكان بوصفه إطارًا جغرافيًا فحسب، وإنما تكتسب دلالة قيمية وجمالية، إذ تتحول الأندلس إلى صورة للجنة، بما تحمله من ماء وظل وأنهار وأشجار. (ابن خفاجة، د.ت)

ويجب التمييز هنا بين دراسة المعجم البيئي بوصفه قائمة مفردات، ودراسته بوصفه نظامًا دلاليًا. فالجمع المعجمي للألفاظ يمثل خطوة أولى، لكنه لا يكفي وحده؛ لأن البحث اللغوي لا يكتفي بالإحصاء، بل يبحث في الدلالة، والعلاقة، والسياق، والتحول. فلفظة مثل "الماء" لا تُدرس بمجرد كونها لفظًا بيئيًا، بل تُدرس من حيث معناها المعجمي، وسياقها، وعلاقتها بغيرها من ألفاظ الحقل، وما يطرأ عليها من تطور دلالي(القاسمي، ٢٠٠٤).

إن أصل لفظ البيئة، كما ورد في المعاجم، يتصل بالمكان والمنزل والحلول. ففي لسان العرب: (والبيئة والباءة والمباءة: المنزل). وهذا الأصل المعجمي يبيّن أن لفظ البيئة كان مرتبطًا بالمكان الذي يحل فيه الإنسان أو الجماعة، ثم توسعت دلالته في الاستعمال المعاصر ليشمل المحيط الطبيعي والاجتماعي والثقافي.(ابن منظور، د.ت)

وتزداد أهمية المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية بسبب خصوصية البيئة الأندلسية. فقد بينت دراسة أثر البيئة الثقافية الأندلسية في تطوير المصطلحات اللغوية والنقدية

أن البيئة الأندلسية أسهمت في تشكيل بعض المسارات الخاصة للمصطلح الأندلسي، وأن جمال البيئة كان أحد تلك المسارات. وإذا كان هذا الأمر قد ظهر في المصطلحات اللغوية والنقدية، فمن الممكن أن يظهر كذلك في المعجم الشعري، ولا سيما في الألفاظ المتصلة بالطبيعة(الغسيني وآخرون، ٢٠٢٥).

ولا يتعامل البحث مع المعجم البيئي بوصفه معجمًا أدبيًا فحسب، بل بوصفه معجمًا لغويًا دلاليًا. فالألفاظ البيئية في القصيدة الأندلسية تُحلل من حيث دلالتها الأصلية، ثم من حيث معناها في السياق، ثم من حيث علاقتها بالألفاظ الأخرى. وبذلك يصبح المعجم البيئي مجالًا لدراسة التفاعل بين اللغة والبيئة، وبين اللفظ والسياق، وبين المعنى المعجمي والمعنى الاستعمالي(القاسمي، ٢٠٠٤).

ومن ثمّ فإن حدود المعجم البيئي في هذا البحث تشمل كل لفظ يحيل إلى عنصر طبيعي أو بيئي ظاهر في النص الشعري، بشرط أن يكون له حضور دلالي داخل السياق. فلا تُدرج اللفظة لمجرد ورودها، بل تُدرس عندما تسهم في إنتاج معنى أو في توجيه دلالة أو في بناء علاقة مع ألفاظ أخرى ضمن الحقل نفسه (بوخيرة، ٢٠٢٢).

المطلب الثالث: نظرية الحقول الدلالية وعلاقتها بالمعجم البيئي

يفرض التواصل بين الأفراد وجود قائمة من الكلمات مشتركة بينهم يفهمون معانيها بكيفية متشابهة أو متقاربة، ولكن دلالات الكلمات المعنوية يصعب عليهم الاتفاق حول تحديدها، لأن درجة فهمها تتفاوت من شخص لآخر، تبعا للتجربة التي مر بها كل فرد، وطبيعة البيئة التي ينتمي إليها المتكلمون باللغة، ومستوى التعلم، وغيرها من العوامل التي تسهم في تحديد الدلالة(بوخيرة، ٢٠٢٢).

تُعدّ نظرية الحقول الدلالية من أهم الأدوات المنهجية في دراسة المعجم؛ لأنها تقوم على النظر إلى الألفاظ ضمن مجموعات دلالية مترابطة، لا بوصفها مفردات معزولة. فالكلمة لا تكتسب معناها من ذاتها فقط، بل من موقعها داخل حقل دلالي يضم ألفاظًا تشترك معها في مجال معنوي عام، وتختلف عنها في السمات الجزئية. وانطلاقًا من هذا التصور، يمكن دراسة المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية من خلال تقسيمه إلى

حقول دلالية، مثل: حقل الماء، وحقل النبات والرياض، وحقل الحيوان والطير، وحقل الظواهر الجوية والكونية، وحقل المكان الطبيعي. ويهدف هذا التقسيم إلى تنظيم المادة اللغوية، وإبراز العلاقات الداخلية بين الألفاظ، والكشف عن الخصائص الدلالية لكل حقل(عمر، ١٩٩٨).

فحقل الماء يضم ألفاظًا مثل: النهر، البحر، الغيث، المطر، الندى، السيل، والجدول. وهذه الألفاظ تشترك في أصل دلالي عام هو الماء، لكنها لا تؤدي المعنى نفسه. فالغيث غالبًا ما يرتبط بالخصب والعطاء، والندى بالرقة واللطف، والبحر بالاتساع والعمق، والنهر بالجريان والحياة. ومن هنا تظهر أهمية الحقل الدلالي في بيان الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة.(ابن منظور، د.ت)

أما حقل النبات والرياض فيضم ألفاظًا مثل: الروض، الزهر، الغصن، الشجر، الثمر، البستان، والحديقة. وتشترك هذه الألفاظ في دلالة النمو والخضرة والحياة، لكنها تتفاوت في استعمالها السياقي. فالزهر قد يدل على النضارة، والغصن قد يدل على اللين والحركة، والروض قد يدل على المكان الطبيعي أو على الأنس والراحة.(ابن منظور، د.ت)

وتفيد نظرية الحقول الدلالية كذلك في دراسة العلاقات بين الألفاظ، مثل الترادف الجزئي، والتضاد، والاشتمال، والتقابل، والتجاور. فالليل يقابل الصبح، والجفاف يقابل الماء، والذبول يقابل الربيع، والسكون يقابل الريح. وهذه العلاقات تسهم في توجيه المعنى داخل النص الشعري، وتكشف عن البنية الدلالية للمعجم البيئي(عمر، ١٩٩٨).

المطلب الرابع: الدلالة المعجمية والدلالة السياقية للألفاظ البيئية

يقوم التحليل الدلالي في هذا البحث على التمييز بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية. فالدلالة المعجمية هي المعنى الأصلي أو العام الذي تثبته المعاجم للفظة، أما الدلالة السياقية فهي المعنى الذي تكتسبه اللفظة داخل النص بحسب موقعها، وعلاقاتها اللفظية، والقرائن المحيطة بها(عمر، ١٩٩٨). وهذا التمييز ضروري في

دراسة التطور الدلالي؛ لأن التحول في المعنى لا يظهر إلا من خلال المقارنة بين الأصل المعجمي والاستعمال السياقي. فلفظة "الغيث" مثلًا تدل في أصلها المعجمي على المطر، لكنها قد ترد في سياق شعري فتدل على الرحمة، أو العطاء، أو الخلاص، أو الحياة. وكذلك فإن لفظة "الليل" تدل في أصلها على زمن الظلام، لكنها قد تكتسب في السياق دلالة الحزن أو الانتظار أو الوحشة. ولفظة "الروض" تدل على المكان الأخضر، لكنها قد تدل في السياق على الأنس أو الجمال أو الذكرى. ومن ثمّ فإن الدلالة السياقية تكشف المعنى المتولد من النص، لا المعنى المثبت في المعجم وحده.(ابن منظور، د.ت)

وتؤكد دراسة الانزياح الدلالي في النص الشعري الأندلسي أن اللفظة قد تتجاوز معناها السطحي إلى دلالات متعددة ومعقدة، وأن الانزياح يقوم على تحويل الدلالة التقليدية إلى دلالات جديدة. وهذا يعني أن المعنى السياقي ليس معنى ثانويًا أو عرضيًا، بل هو موضع أساسي في التحليل؛ لأنه يكشف عن قدرة النص على إعادة إنتاج الدلالة(درباع، ٢٠٢٥). وتؤدي القرائن اللغوية دورًا مهمًا في الانتقال من الدلالة المعجمية إلى الدلالة السياقية. فالصفة، والإضافة، والإسناد، والفعل المصاحب، وحروف الجر، كلها عناصر تسهم في توجيه المعنى. فقولنا: "الروض النضير" يحافظ غالبًا على الدلالة الطبيعية للروض، أما قولنا: "بكى الروض" أو "ضحك الزهر" فينقل اللفظة إلى مستوى آخر من الدلالة يقوم على التجسيد أو المجاز. (الجرجاني، د.ت.-ب)

وهذا يبيّن أن الألفاظ البيئية لا يمكن تحليلها معزولة عن سياقها. فالمعجم يمدّ الباحث بالمعنى الأصلي، أما النص فيكشف عن الاستعمال الفعلي. وبين المعنى الأصلي والاستعمال الفعلي تظهر منطقة التطور الدلالي التي يسعى هذا البحث إلى دراستها(عمر، ١٩٩٨). ومن ثمّ فإن العلاقة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية علاقة تكامل لا تعارض. فالمعنى المعجمي يمثل نقطة الانطلاق، والمعنى السياقي يمثل مجال التحول والتطور. ولا يستطيع الباحث أن يحكم بوجود تطور دلالي إلا إذا

رجع إلى المعنى المعجمي أولًا، ثم قارن ذلك بما اكتسبته اللفظة في النص(الغسيني وآخرون، ٢٠٢٥).

المطلب الخامس: السياق اللغوي وأثره في توجيه الدلالة

يُعدّ السياق اللغوي من أهم العوامل التي تحدد معنى اللفظة داخل النص؛ لأن الكلمة لا تعمل منفردة، بل تعمل ضمن تركيب يوجه دلالتها. فقد تحمل اللفظة معنى عامًا في المعجم، لكنها حين تدخل في تركيب معين تكتسب معنى خاصًا. ولذلك فإن دراسة المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية تقتضي تحليل السياق الذي ترد فيه الألفاظ، لا الاكتفاء بذكر معانيها المعجمية(حسان، ٢٠٠٦). وقد يسمى بالسياق الداخلي ، أو سياق المقال ظاو سياق البنية، والمقصود منه هو ما يتعلق بإطار اللغة الداخلي من ترتيب العناصر وتسلسلها ، وبما تحتويه اللغة من قرائن تمكن القارئ من فهم الوظيفة اللغوية للمفردة من خلال الاستفادة ايضاً من السابق واللاحق ، بحيث تعطي اللفظة معنى نامياً ومتعاضداً (العاملي، ١٣١٨هـ). ومنهم من عرف السياق الداخلي بأنه ما يتعلق بسابق الآية ولاحقها بحيث تؤثر الكلمات والألفاظ على بعضها البعض في المعنى (ابن فارس، ١٩٧٩).

ويشمل السياق اللغوي العلاقات اللفظية والتركيبية التي تحيط بالكلمة، مثل النعت، والإضافة، والإسناد، والتقديم والتأخير، والفعل والفاعل، والمفعول، والقرائن اللفظية. وهذه العناصر تؤدي دورًا واضحًا في توجيه الدلالة. فحين يرد لفظ "النسيم" مع صفة مثل "العليل"، فإن الدلالة تميل إلى اللطف والرقة، أما إذا ورد في سياق الشوق والذكرى، فقد يصبح النسيم حاملًا لدلالة نفسية تتجاوز معناه الطبيعي (حسان، ٢٠٠٦).

وتظهر أهمية التركيب بوجه خاص في الإسناد المجازي. فإذا أُسند فعل إنساني إلى عنصر بيئي، حدث انتقال دلالي واضح. فالتراكيب من نوع "ضحك الروض"، أو "بكى الغمام"، أو "غنّى الطير"، لا تبقي الألفاظ البيئية في حدودها الطبيعية، بل تنقلها

إلى مجال الفعل الشعوري أو الإنساني. وهذا الانتقال لا ينتج من اللفظة وحدها، بل من التركيب الذي وضعت فيه. (الجرجاني، د.ت.-أ)

وقد أشار بحث الانزياح الدلالي إلى أن الاستعارة تحقق الانزياح من خلال نقل المعاني من مجال إلى آخر، وأن هذا النقل يضيف أبعادًا دلالية جديدة للنص. وهذا يؤكد أن السياق اللغوي، ولا سيما السياق التركيبي، هو الأداة التي تسمح بحدوث الانتقال الدلالي(درباع، ٢٠٢٥). ولا يقتصر أثر السياق على المجاز والاستعارة، بل يشمل كذلك التخصيص والتوسع. فلفظة عامة مثل "الماء" قد تتخصص إذا وردت في سياق معين يدل على النهر أو الغيث أو الدمع، ولفظة محددة مثل "الغيث" قد تتوسع إذا انتقلت من معنى المطر إلى معنى العطاء أو الرحمة. وبذلك فإن السياق لا يحدد المعنى فحسب، بل يشارك في تغييره(الأحمري، ٢٠١٦).

كما أن السياق الثقافي الأندلسي يلتقي مع السياق اللغوي في توجيه الدلالة. فقد نشأت القصيدة الأندلسية في بيئة ثقافية وطبيعية غنية، وهذا ما جعل ألفاظ الماء والنبات والرياض أكثر حضورًا وقابلية للتوليد الدلالي. وقد أوضحت دراسة أثر البيئة الثقافية الأندلسية أن البيئة كان لها أثر في توجيه بعض المصطلحات والاستعمالات اللغوية، وأن الشخصية الأندلسية سعت إلى خصوصيتها مع استمرار صلتها بالمشرق(الغسيني وآخرون، ٢٠٢٥).

وبناءً على ذلك، فإن السياق اللغوي يمثل أحد المفاتيح الأساسية لفهم التطور الدلالي للمعجم البيئي. فالمعنى لا يتولد من اللفظة وحدها، بل من اللفظة في تركيبها، ومن علاقتها بالألفاظ المجاورة، ومن المجال الدلالي الذي تنتمي إليه، ومن البيئة الثقافية التي أُنتجت فيها. ولهذا فإن تحليل الألفاظ البيئية في القصيدة الأندلسية لا بد أن يكون تحليلًا سياقيًا يوازن بين المعجم والنص، وبين الأصل والاستعمال، وبين الدلالة الأولى والدلالة المتطورة(حسان، ٢٠٠٦).

المبحث الثاني: الحقول المعجمية الدلالية للمعجم البيئي في القصيدة الأندلسية

المطلب الأول: حقل الماء وما يتصل به

يمثل الماء أحد أبرز الحقول المعجمية في المعجم البيئي الأندلسي، وذلك لطبيعة البيئة الأندلسية التي عُرفت بكثرة الأنهار والجداول والخصب. وتدخل في هذا الحقل ألفاظ مثل: الماء، النهر، البحر، الغيث، المطر، الندى، السيل، الجدول، والغدير. وهذه الألفاظ يجمعها أصل دلالي عام هو السيولة والحياة والري، لكنها تختلف في خصائصها المعجمية والسياقية بحسب موقعها في النص(عمر، ١٩٩٨).

وترجع أهمية هذا الحقل إلى أن الماء في الدلالة المعجمية لا يمثل عنصرًا طبيعيًا فحسب، بل يتصل في الثقافة اللغوية بمعاني الحياة والنماء والخصب. فاللفظة حين ترد في القصيدة الأندلسية قد تحافظ على معناها الحسي المباشر، وقد تتجاوزه إلى دلالات أخرى مثل الصفاء، والعطاء، والتجدد، والرحمة، والاستمرار. ومن هنا يكون حقل الماء من أكثر الحقول قابلية للتوسع الدلالي في الشعر (الزبيدي، د.ت.).

وتتفاوت ألفاظ هذا الحقل فيما بينها؛ فالنهر يدل على جريان الماء واستمراره، والبحر يدل على الاتساع والعمق، والغيث يدل على المطر النافع المرتبط بالإغاثة والخصب، والندى يدل على الرقة واللطف. وهذه الفروق تجعل الحقل الواحد غير قائم على الترادف المطلق، بل على الاشتراك في المجال العام مع اختلاف السمات الجزئية لكل لفظة(أنيس، ١٩٨٤).

وتشير المصادر التي تناولت البيئة الأندلسية إلى أن الأندلس عُرفت بجريان الجداول والأنهار، وهذا يعزز حضور ألفاظ الماء في الشعر الأندلسي بوصفها ألفاظًا متصلة بواقع بيئي ملموس. ولذلك فإن ورود النهر أو الجدول أو الغيث في القصيدة لا يمكن فصله عن الطبيعة الأندلسية التي جعلت الماء عنصرًا حاضرًا في المكان وفي الذاكرة اللغوية للشاعر.(ابن منظور، د.ت)

وتظهر الدلالة السياقية لحقل الماء حين تنتقل ألفاظه من معناها الحسي إلى معنى نفسي أو رمزي. فقد يدل الغيث في سياق المدح على العطاء، ويدل النهر في سياق

التأمل على الجريان والزمن، ويدل البحر في سياق الانفعال على الاتساع أو الاضطراب. وبهذا يكشف حقل الماء عن قابلية عالية للانتقال من المعنى الطبيعي إلى المعنى المجازي والسياقي(الغسيني وآخرون، ٢٠٢٥).

وعند دراسة هذا الحقل في القصيدة الأندلسية ينبغي الرجوع إلى المعاجم العربية لتحديد المعنى الأصلي للألفاظ، ثم تحليل السياق الشعري الذي ترد فيه. فالمعجم يوضح الأصل الدلالي، أما النص فيكشف عن الاستعمال الفعلي. وبذلك تتحقق المقارنة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية، وهي المقارنة التي يقوم عليها البحث في التطور الدلالي(الأحمري، ٢٠١٦).

المطلب الثاني: حقل النبات والرياض

يُعدّ حقل النبات والرياض من أكثر الحقول حضورًا في القصيدة الأندلسية، نظرًا لارتباط البيئة الأندلسية بالبساتين والرياض والأزهار والأشجار. ويدخل في هذا الحقل عدد من الألفاظ مثل: الروض، الرياض، الزهر، الغصن، الشجر، الورق، الثمر، البستان، الحديقة، والنخل. وتجمع هذه الألفاظ دلالة عامة هي الخضرة والنماء والحياة (القاسمي، ٢٠٠٤).

وتكشف المصادر التي تناولت أثر البيئة الأندلسية أن جمال الطبيعة كان مسارًا مهمًا في تكوين الخصوصية الأندلسية، وأن بعض الاستعمالات ارتبطت بالزهور والنباتات، بما يدل على أن الطبيعة لم تكن مجرد خلفية، بل كانت عنصرًا مؤثرًا في اللغة والتعبير. وهذا يجعل حقل النبات والرياض حقلًا أساسيًا في دراسة المعجم البيئي الأندلسي.(ابن منظور، د.ت)

وتتنوع الدلالات داخل هذا الحقل؛ فالروض يدل في أصله على المكان المخضر، ولكنه قد يدل في السياق الشعري على الأنس والراحة والبهجة. والزهر يدل على النبات المزهر، لكنه قد يتحول إلى دلالة على النضارة والجمال وقصر العمر. والغصن يدل على جزء من الشجرة، ولكنه قد يدل في السياق على الليونة والحركة والرشاقة. وهكذا

لا تبقى ألفاظ النبات محصورة في دلالتها المعجمية، بل تتطور دلاليًا بحسب السياق(الغسيني وآخرون، ٢٠٢٥).

ومن الشواهد الدالة على انتقال ألفاظ النبات والرياض من الوصف الحسي إلى الدلالة النفسية قول ابن زيدون:

إني ذكرتُكِ بالزهراءِ مشتاقًا والأفقُ طلقٌ ومرأى الأرضِ قد راقا

فالزهراء والروض والأفق في هذا السياق ليست مفردات مكانية أو طبيعية فقط، بل تتحول إلى فضاء وجداني يستدعي الشوق والذكرى. وبذلك تتداخل دلالة الطبيعة مع الدلالة النفسية داخل التركيب الشعري(ابن زيدون، د.ت).

وتظهر قيمة هذا الحقل أيضًا في شعر ابن خفاجة الأندلسي، الذي عُرف بكثافة وصف الطبيعة. فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن شعر ابن خفاجة حافل بالأشجار والأزهار والمياه المتدفقة والأطيار المغردة، حتى أصبحت الطبيعة عنده كائنًا حيًا يتفاعل مع الحس والخيال. وعلى الرغم من أن هذه الدراسة تنتمي إلى النقد البيئي، فإنها تفيد هنا في إثبات كثافة الحضور المعجمي لعناصر النبات والرياض في الشعر الأندلسي.(ابن منظور، د.ت)

ومن الناحية اللغوية، يساعد حقل النبات والرياض على دراسة عدد من العلاقات الدلالية، منها علاقة الاشتمال بين الروض والزهر والغصن والشجر، وعلاقة التقابل بين النضارة والذبول، وعلاقة التدرج بين البذر والنمو والإثمار. وهذه العلاقات تجعل الحقل قابلًا للتحليل الدلالي، لا مجرد التصنيف المعجمي. كما أن هذا الحقل يكشف عن ظاهرة التلازم اللفظي في الشعر؛ إذ تكثر تراكيب مثل: الروض النضير، الزهر الباسم، الغصن الرطيب، النسيم العليل، والرياض المزهرة. وهذه التراكيب لا تضيف وصفًا خارجيًا فقط، بل توجه دلالة اللفظة وتحدد معناها السياقي، لأن النعت أو الإضافة قد ينقلان اللفظة من معناها العام إلى معنى خاص داخل النص(عمر، ١٩٩٨).

المطلب الثالث: حقل الحيوان والطيور

يمثل حقل الحيوان والطيور جانبًا مهمًا من المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية، لأنه يكشف حضور الكائنات الحية في المجال الطبيعي للشعر. ويدخل في هذا الحقل ألفاظ مثل: الطير، الحمام، البلبل، العنادل، الغزال، الظبي، الخيل، الإبل، والوحش. وهذه الألفاظ تتصل في أصلها بعالم الحيوان، لكنها قد تكتسب دلالات سياقية تتجاوز معناها الحسي (حسان، ٢٠٠٦).

وتظهر أهمية هذا الحقل من خلال ما ذكرته بعض المصادر عن البيئة الأندلسية، إذ ورد في وصفها أن الأطيار والعنادل كانت من مظاهر جمالها الطبيعي. وهذا الحضور البيئي للكائنات الحية يفسر دخول الطير والحيوان في المعجم الشعري الأندلسي بوصفها ألفاظًا ذات قيمة دلالية وسياقية.(ابن منظور، د.ت)

وتختلف ألفاظ هذا الحقل في دلالتها؛ فالحمام قد يرتبط في السياق بالشوق والحنين، والبلبل أو العندليب يرتبط بالغناء والصوت، والغزال والظبي يرتبطان بالجمال والرشاقة، والخيل ترتبط بالقوة والحركة، والإبل قد تتصل بالسفر والرحلة. وبذلك يتسع حقل الحيوان والطيور ليشمل دلالات نفسية واجتماعية وحركية، لا مجرد دلالات حيوانية مباشرة(الغسيني وآخرون، ٢٠٢٥).

وقد كشفت بعض الدراسات عن براعة الشعر الأندلسي في تصوير الطبيعة بمكوناتها الجامدة والمتحركة، وصورة الحيوان كالخيل والإبل تصويرًا دقيقًا. وهذا يدل على أن الحيوان في النص الأندلسي لا يأتي عنصرًا عرضيًا، بل يدخل في بناء المعنى من خلال الحركة، واللون، والصوت، والعلاقة بالمكان.(ابن منظور، د.ت)

وتفيد دراسة الانزياح الدلالي في بيان أن الكائنات والطيور في الشعر الأندلسي قد تستثير الشوق والذاكرة، ولا سيما حين تقترن بالغربة أو استحضار الوطن. وهذا يجعل الطير والحمام والأغصان المياسة ألفاظًا بيئية لها وظيفة دلالية تتجاوز التسمية، لأنها تدخل في إنتاج معنى الحنين والافتقاد (القرالة، ٢٠١٥).

ومن منظور الحقول الدلالية، يمكن أن تتداخل ألفاظ هذا الحقل مع حقول أخرى؛ فالطير يتصل بحقل الحيوان، لكنه يرتبط كذلك بحقل الظواهر الصوتية من خلال الغناء والتغريد، وقد يرتبط بالمكان من خلال الأغصان والرياض، وبالزمن من خلال الصباح أو المساء. وهذا التداخل يبيّن أن الحقول الدلالية ليست جزرًا منفصلة، بل شبكات متداخلة داخل النص(درباع، ٢٠٢٥).

المطلب الرابع: حقل الظواهر الجوية والكونية

يتضمن حقل الظواهر الجوية والكونية ألفاظًا مثل: السحاب، الغيم، المطر، البرق، الرعد، الريح، النسيم، الشمس، القمر، النجوم، الليل، الصبح، والفجر. وتجمع هذه الألفاظ دلالة عامة تتصل بالسماء والزمن والجو، لكنها تتفاوت في قيمتها الدلالية بحسب السياق الذي ترد فيه(عمر، ١٩٩٨).

وتبرز دلالة الغيث بوصفه ظاهرة جوية ذات امتداد نفسي ووجداني في قول لسان الدين بن الخطيب:

جادَكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمى يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ

فالغيث في هذا الموضع لا يقتصر على معنى المطر، بل يتسع ليحمل دلالة الرحمة والذكرى والحنين إلى زمن الوصل. ومن ثم فإن اللفظة البيئية تتحول من دلالة طبيعية إلى دلالة وجدانية مرتبطة بالمكان والزمن (ابن الخطيب، د.ت.).

وتحمل ألفاظ هذا الحقل في أصلها المعجمي دلالات حسية واضحة؛ فالبرق ضوء خاطف، والسحاب تجمع مائي في الجو، والنسيم ريح لطيفة، والليل زمن الظلام، والصبح بداية النهار. غير أن استعمالها في الشعر قد ينقلها إلى دلالات أخرى، مثل الأمل، والانتظار، والخوف، والصفاء، والحزن، والتجدد.(ابن منظور، د.ت)

وتظهر أهمية هذا الحقل في أن الظواهر الجوية والكونية غالبًا ما تكون وسيطًا بين الخارج الطبيعي والداخل النفسي. فالليل قد يدل على الحزن أو طول الانتظار، والصبح قد يدل على الانفراج أو الأمل، والنسيم قد يدل على الرسالة أو الذكرى، والبرق قد يدل على اللمح والسرعة أو حضور المحبوب في صورة خاطفة.(ابن منظور، د.ت)

وقد ورد في دراسة الانزياح الدلالي في الشعر الأندلسي ذكر البرق والنجوم في سياق الصورة الشعرية، كما ورد توظيف الكائنات الطبيعية والظواهر المحيطة في إنتاج معنى الشوق والغربة. وهذا يدل على أن الظواهر الجوية والكونية تدخل في بناء الدلالة، ولا تقتصر على التزيين الوصفي(أنيس، ١٩٨٤).

وتكشف التراكيب اللغوية في هذا الحقل عن قابلية كبيرة للانزياح الدلالي، ولا سيما حين تُسند الأفعال الإنسانية إلى عناصر الطبيعة، مثل بكاء الغمام، وابتسام الصبح، وحديث النسيم، وضحك البرق. فهذه التراكيب تحول الظاهرة الطبيعية إلى عنصر دلالي فاعل، وتربط بين الحركة الطبيعية والانفعال الإنساني(درباع، ٢٠٢٥).

ومن الناحية المعجمية، ينبغي التفريق بين الألفاظ المتقاربة في هذا الحقل؛ فالريح ليست كالنسيم، والسحاب ليس كالغيم في كل سياق، والليل ليس كالمساء، والصبح ليس كالفجر. وهذه الفروق الدقيقة تجعل حقل الظواهر الجوية والكونية حقلًا مناسبًا لتحليل العلاقات الدلالية، ولا سيما التقابل والتدرج والتجاور. (الجرجاني، د.ت.-أ).

المبحث الثالث

آليات التطور الدلالي للمعجم البيئي في القصيدة الأندلسية

المطلب الأول: التوسع الدلالي في الألفاظ البيئية

يقصد بالتوسع الدلالي انتقال اللفظة من دلالة محدودة إلى دلالة أوسع، بحيث لا تبقى اللفظة محصورة في معناها الأول، بل تصبح قادرة على الإحالة إلى معانٍ إضافية. وهذا النوع من التطور يظهر بوضوح في الألفاظ البيئية؛ لأنها ألفاظ محسوسة في أصلها، لكنها قد تتحول في السياق الشعري إلى دلالات معنوية ونفسية وثقافية(أنيس، ١٩٨٤).

فلفظة "الغيث" مثلًا تدل في أصلها المعجمي على المطر، غير أنها في السياق الشعري قد تتسع لتدل على الرحمة والعطاء والخصب والانفراج. وهذا التوسع لا يلغي المعنى الأصلي للفظة، بل يبني عليه ويضيف إليه طبقة دلالية جديدة. فالانتقال من

المطر إلى العطاء يقوم على العلاقة بين المطر بوصفه سببًا للحياة والخصب، وبين العطاء بوصفه سببًا للنجدة والنفع. وكذلك لفظة "النهر" تدل معجميًا على مجرى الماء، لكنها قد تتسع في السياق الشعري لتدل على الجريان، والاستمرار، والزمن، والحياة. وهذا يدل على أن اللفظة البيئية قد تخرج من معناها الحسي المباشر إلى معنى أكثر تجريدًا، مع بقاء الصلة الدلالية بين الأصل والاستعمال. فالجريان صفة حسية للنهر، لكنه يمكن أن يتحول إلى دلالة زمنية أو نفسية داخل النص.(ابن منظور، د.ت)

وتظهر هذه الآلية أيضًا في حقل النبات والرياض؛ فالروض يدل في أصله على المكان المخضر، لكنه قد يتسع في القصيدة الأندلسية ليحمل دلالات الأنس، والراحة، والجمال، والحياة. والزهر يدل على النبات المزهر، غير أنه قد يدل سياقيًا على النضارة، والشباب، والفرح، وقصر العمر. وبذلك ينتقل المعجم النباتي من وصف الطبيعة إلى التعبير عن حالات إنسانية عامة.(ابن منظور، د.ت) وتؤكد دراسة أثر البيئة الثقافية الأندلسية أن بعض المصطلحات الأندلسية اكتسبت خصوصيتها من خلال توسع دلالتها، وهو ما يفيد في فهم طبيعة الألفاظ البيئية في القصيدة الأندلسية؛ إذ يمكن أن تكون البيئة الأندلسية قد أسهمت في جعل بعض الألفاظ أكثر قابلية للتوسع الدلالي بسبب كثافة حضورها في الواقع وفي النص (الأحمري، ٢٠١٦).

ولا يحدث التوسع الدلالي بصورة عشوائية، بل يتم غالبًا عن طريق علاقة دلالية بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد. فالماء يتسع إلى الحياة، والغيث إلى العطاء، والروض إلى الأنس، والنسيم إلى الذكرى أو الوصل، والليل إلى الحزن أو الانتظار. وهذه العلاقات تكشف أن التطور الدلالي يقوم على منطق داخلي يربط بين الدلالة الأولى والدلالة المكتسبة(أنيس، ١٩٨٤). وعليه، فإن التوسع الدلالي يمثل إحدى أهم آليات تطور المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية؛ لأنه يكشف كيف تتحول الألفاظ البيئية من أسماء لعناصر طبيعية إلى أدوات لغوية للتعبير عن معانٍ أوسع. وهذا يجعل

المعجم البيئي مجالًا خصبًا لدراسة انتقال اللغة من الحس إلى التجريد.(ابن منظور، د.ت)

المطلب الثاني: التخصيص الدلالي في الألفاظ البيئية

يقصد بالتخصيص الدلالي تضييق معنى اللفظة العام حتى تصبح دالة على معنى أخصّ داخل سياق معين. فإذا كان التوسع ينقل اللفظة من الخاص إلى العام، فإن التخصيص ينقلها من العام إلى الخاص، أو يجعلها داخل النص محكومة بدلالة محددة لا تشمل كل ما تدل عليه في أصلها المعجمي. وتظهر هذه الآلية في الألفاظ البيئية حين تكون اللفظة عامة في أصلها، ثم يوجهها السياق إلى معنى محدد. فلفظة "الماء" مثلًا لفظ عام يشمل صورًا كثيرة، لكنه قد يتخصص في السياق ليدل على ماء النهر، أو الغيث، أو الدمع، أو الندى. وبهذا لا يبقى اللفظ عامًا في دلالته، بل يحدد السياق المقصود منه.(ابن منظور، د.ت)

وكذلك لفظة "الطير" تدل معجميًا على جنس عام من الكائنات، لكنها في السياق الشعري قد تتخصص لتدل على الحمام، أو البلبل، أو العندليب، بحسب القرائن المصاحبة. فإذا اقترنت اللفظة بالشوق أو النواح أو الغناء، فإن معناها يتجه إلى نوع دلالي خاص داخل حقل الطير، لا إلى الجنس العام وحده(حسان، ٢٠٠٦). وقد يحدث التخصيص أيضًا في حقل المكان الطبيعي؛ فلفظة "الديار" قد تدل في أصلها على المنازل أو مواضع السكنى، لكنها في السياق الشعري قد تتخصص لتدل على مكان الحنين، أو موضع الذكرى، أو وطن الفقد. ولفظة "الليل" قد تدل على زمن الظلام عمومًا، لكنها في سياق الانتظار قد تتخصص بدلالة الطول والمعاناة(عمر، ١٩٩٨).

ولا يظهر التخصيص الدلالي إلا من خلال القرائن اللغوية التي تحدد المعنى المقصود. فالصفة، والإضافة، والفعل المصاحب، والمجاورة اللفظية، كلها أدوات تسهم في تضييق الدلالة. فعندما يرد "الروض" مضافًا إلى موضع معين أو مقيدًا بصفة خاصة، فإن اللفظة لا تدل على مطلق الروض، بل على روض مخصوص داخل التجربة

الشعرية(الأحمري، ٢٠١٦). وتفيد نظرية الحقول الدلالية في دراسة التخصيص؛ لأنها تبيّن أن اللفظة العامة قد تنتمي إلى حقل واسع، ثم يخصصها السياق ضمن فرع أضيق من هذا الحقل. فحقل الماء واسع، لكنه يتفرع إلى مطر، ونهر، وبحر، وندى، وسيل. وحقل النبات واسع، لكنه يتفرع إلى روض، وزهر، وغصن، وثمر. وبهذا يمكن تتبع انتقال اللفظة من عموم الحقل إلى خصوصية السياق.(الجرجاني، د.ت.-أ)

ويؤكد هذا أن التخصيص الدلالي في المعجم البيئي لا يقل أهمية عن التوسع؛ لأنه يكشف قدرة السياق على ضبط المعنى وتحديده. فاللفظة البيئية لا تتحرك فقط نحو دلالات أوسع، بل قد تضيق كذلك لتؤدي معنى خاصًا يفرضه التركيب والمقام الشعري(درباع، ٢٠٢٥).

المطلب الثالث: الانتقال المجازي للدلالة البيئية

يمثل الانتقال المجازي إحدى أبرز آليات التطور الدلالي في المعجم البيئي؛ لأنه يقوم على نقل اللفظة من مجالها الأصلي إلى مجال آخر لعلاقة دلالية بين المجالين. وهذا الانتقال يظهر بكثرة في اللغة الشعرية، حيث تتحول عناصر البيئة والطبيعة إلى أدوات للتعبير عن المعاني النفسية والوجدانية والرمزية.(الجرجاني، د.ت.-أ)

وقد عرّفت دراسة الانزياح الدلالي في النص الشعري الأندلسي الانزياح بأنه تحويل الدلالة التقليدية للكلمات والجمل إلى دلالات جديدة وغير مألوفة، وبيّنت أن الاستعارة تقوم على نقل معاني الكلمات من مجال إلى آخر. وهذا التعريف يلتقي مع مفهوم الانتقال المجازي؛ لأن المجاز في جوهره تغيير لمجال الدلالة الأصلي. (الجرجاني، د.ت.-ب)

وتظهر هذه الآلية في تراكيب مثل: ضحك الروض، وبكى الغمام، وغنّى الطير، وابتسم الصبح، وناجى النسيم. ففي هذه الأمثلة لا تبقى الألفاظ البيئية في معناها الطبيعي، بل تنقل إلى مجال الفعل الإنساني. فالروض لا يضحك حقيقة، والغمام لا يبكي بالمعنى الإنساني، لكن التركيب يمنح اللفظة البيئية دلالة مجازية قائمة على التشخيص أو التجسيد.(ابن منظور، د.ت) وتكشف هذه التراكيب أن الانتقال المجازي

لا ينتج من اللفظة وحدها، بل من العلاقة بين اللفظة وما يسند إليها. فحين يسند الفعل الإنساني إلى عنصر طبيعي، تنتقل الدلالة من المجال البيئي إلى المجال الإنساني، وينشأ معنى جديد لا يمكن فهمه من المعجم وحده. ولهذا يكون المجاز آلية سياقية وتركيبية في آن واحد(درباع، ٢٠٢٥).

ويظهر الانتقال المجازي بوضوح في قول ابن زيدون:

والروضُ عن مائِهِ الفضيِّ مبتسمٌ كما شققتَ عن اللَّبّاتِ أطواقا

فإسناد الابتسام إلى الروض ينقل اللفظة من مجالها الطبيعي إلى المجال الإنساني، فيتحول الروض إلى كائن حي قادر على التعبير. وهذا النوع من الإسناد المجازي يمثل صورة واضحة من صور التطور الدلالي الناتج عن السياق التركيبي (ابن زيدون، د.ت).

ويمكن أن يظهر الانتقال المجازي أيضًا في حقل الماء؛ فالغيث ينتقل من دلالة المطر إلى دلالة الكرم والعطاء، والبحر ينتقل من دلالة المسطح المائي إلى دلالة السعة والعمق، والنهر ينتقل من دلالة مجرى الماء إلى دلالة الزمن أو الحياة. وتقوم هذه الانتقالات على علاقات دلالية مفهومة، مثل العلاقة بين المطر والخصب، أو بين البحر والاتساع. (الجرجاني، د.ت.-أ) أما في حقل النبات، فإن الزهر قد ينتقل إلى دلالة الجمال، والغصن إلى دلالة الرشاقة، والروض إلى دلالة الأنس. وفي حقل الطير، قد ينتقل الحمام إلى دلالة الشوق، والبلبل إلى دلالة الغناء، والطير إلى دلالة الحرية أو الرسالة. وبهذا لا يبقى المعجم البيئي معجمًا وصفيًا، بل يصبح معجمًا مولدًا للمعاني.(ابن منظور، د.ت)

وتساعد البلاغة العربية في تفسير هذا الانتقال؛ فقد بيّن عبد القاهر الجرجاني أن المعنى لا يتحدد بالألفاظ المفردة وحدها، وإنما يتولد من النظم والعلاقات التي تنشأ بين الكلمات. وهذا المبدأ مهم في دراسة الانتقال المجازي؛ لأن المجاز لا يقوم على اللفظة منفردة، بل على موقعها في التركيب وعلاقتها بما حولها.

(الجرجاني، د.ت.-ب)

وبذلك يمكن القول إن الانتقال المجازي يمثل آلية مركزية في تطور دلالة المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية، لأنه يسمح للألفاظ البيئية بأن تتجاوز مجالها الحسي إلى مجالات نفسية وإنسانية وثقافية. وهذا ما يجعل دراسة المجاز ضرورية في أي تحليل لغوي دلالي للمعجم البيئي(درباع، ٢٠٢٥).

المطلب الرابع: أثر السياق التركيبي في تطور الدلالة

يمثل السياق التركيبي عاملًا أساسيًا في توجيه دلالة الألفاظ البيئية؛ لأن الكلمة داخل النص لا تعمل مستقلة، بل تتحدد دلالتها من خلال علاقاتها النحوية والتركيبية. فاللفظة قد تحمل معنى معينًا في المعجم، لكنها تكتسب معنى آخر حين تدخل في تركيب إضافي أو نعتي أو إسنادي أو فعلي(حسان، ٢٠٠٦). وتظهر أهمية التركيب في الإضافة؛ فقولنا: ماء النهر، أو زهر الروض، أو نسيم الصبا، أو غيث الرحمة، يجعل اللفظة البيئية مقيدة بعلاقة إضافية توجه معناها. فالإضافة لا تكتفي بربط كلمتين، بل تحدد مجال الدلالة وتمنح اللفظة خصوصية سياقية. ولهذا فإن أثر الإضافة في الدلالة يعد من مظاهر توجيه المعنى داخل التركيب
(الجرجاني، د.ت.–ب).

كما يظهر أثر النعت في توجيه دلالة اللفظة البيئية؛ فالروض النضير، والغصن الرطيب، والنسيم العليل، والليل الطويل، والصبح المشرق، كلها تراكيب تجعل الصفة جزءًا من بناء المعنى. فالصفة قد تؤكد المعنى الطبيعي، وقد تنقله إلى معنى نفسي أو إيحائي. فـ"الليل الطويل" لا يدل على الزمن فقط، بل قد يدل على المعاناة والانتظار(حسان، ٢٠٠٦). ويظهر أثر الإسناد بصورة أوضح في التراكيب المجازية، مثل: ضحك الزهر، وبكى الغمام، واشتكى الغصن، وغنى الطير. ففي هذه التراكيب يسند فعل إلى عنصر بيئي، فيحدث تحول دلالي بسبب العلاقة الجديدة التي أنشأها التركيب بين المسند والمسند إليه. فالتحول هنا ليس في اللفظة وحدها، بل في البنية التركيبية كاملة. (الجرجاني، د.ت.–أ)

وقد أشار بحث الانزياح الدلالي إلى وجود مظاهر انزياحية في الإضافة والنعت داخل النص الشعري الأندلسي، وهو ما يدل على أن التركيب يسهم في تغيير الدلالة وتوجيهها. وبهذا يتضح أن دراسة التطور الدلالي للمعجم البيئي لا تكتمل إلا بتحليل البنية التركيبية التي ترد فيها الألفاظ (درباع، ٢٠٢٥). وتؤكد الدراسات اللغوية الحديثة أن السياق أحد أهم محددات المعنى؛ لأن اللفظة تكتسب قيمتها الدلالية من موقعها في التركيب ومن القرائن التي تصاحبها. وهذا ينسجم مع ما ذهب إليه تمام حسان من أهمية القرائن في بناء المعنى، حيث لا يُفهم المعنى من اللفظة المفردة وحدها، بل من علاقاتها داخل النظام اللغوي(حسان، ٢٠٠٦).

ويتصل السياق التركيبي كذلك بظاهرة التقديم والتأخير؛ فقد يؤدي تقديم لفظة بيئية أو تأخيرها إلى إبرازها دلاليًا، أو جعلها محورًا للمعنى. فإذا قُدّم الظرف المكاني أو الزماني، مثل الليل أو الوادي أو الروض، فإن التركيب يمنحه مركزية دلالية داخل الجملة الشعرية. وهذا يبيّن أن ترتيب الكلمات ليس عنصرًا شكليًا فقط، بل له أثر في توجيه الدلالة(الجرجاني، د.ت.–ب). ومن هنا يتضح أن السياق التركيبي يمثل آلية فاعلة في التطور الدلالي؛ لأنه يحدد علاقة اللفظة بما حولها، ويضبط انتقالها من المعنى المعجمي إلى المعنى السياقي. وبذلك تصبح دراسة التركيب جزءًا أساسيًا من الدراسة اللغوية للمعجم البيئي(عمر، ١٩٩٨).

المطلب الخامس: التلازم اللفظي وأثره في توجيه دلالة المعجم البيئي

يقصد بالتلازم اللفظي اقتران لفظ بآخر في الاستعمال على نحو متكرر أو مألوف، بحيث يصبح أحد اللفظين مساعدًا على توجيه دلالة الآخر. وفي المعجم البيئي، تظهر هذه الظاهرة في تراكيب مثل: النسيم العليل، الروض النضير، الزهر الباسم، الغصن الرطيب، الليل الطويل، الصبح المشرق، الغيث الهامي، والبحر الزاخر(لاينز، ١٩٨٠). وتكمن أهمية التلازم اللفظي في أنه لا يصف العلاقة بين الألفاظ فحسب، بل يكشف عن أنماط استعمال متكررة تسهم في تثبيت دلالات معينة. فاقتران النسيم

بالعليل يوجه دلالته إلى اللطف والراحة، واقتران الليل بالطويل يوجه دلالته إلى الانتظار والمعاناة، واقتران الروض بالنضير يوجه دلالته إلى الحياة والنماء (حسان، ٢٠٠٦).

ويختلف التلازم اللفظي عن مجرد المجاورة العارضة؛ لأنه ينتج من تكرار الاستعمال داخل اللغة أو داخل نوع من النصوص. فإذا تكرر اقتران الزهر بالبسم، أو الغمام بالبكاء، أو الطير بالغناء، نشأت علاقة دلالية تساعد القارئ على فهم المعنى المقصود بسرعة. وبهذا يصبح التلازم أداة من أدوات توجيه الدلالة(عمر، ١٩٩٨).

وتفيد نظرية السياق في فهم التلازم اللفظي؛ لأن معنى اللفظة لا يتحدد من ذاتها فقط، بل من الألفاظ التي تصاحبها. فاللفظة البيئية قد تكون عامة، لكن تلازمها مع لفظ آخر يجعلها أكثر تحديدًا. فالغيث إذا تلازم مع الرحمة اتجه نحو دلالة العطاء، وإذا تلازم مع السحاب ظل أقرب إلى الدلالة الطبيعية، وإذا تلازم مع المدح صار علامة على الكرم (عمر، ١٩٩٨).

وتظهر هذه الظاهرة في الحقول الدلالية المختلفة؛ ففي حقل الماء تكثر التلازمات المرتبطة بالغيث والندى والجريان، وفي حقل النبات تظهر تلازمات الروض والزهر والغصن، وفي حقل الظواهر الجوية تظهر تلازمات الليل والصبح والنسيم والبرق، وفي حقل المكان تظهر تلازمات الجبل والعلو، والوادي والجريان، والديار والحنين.(ابن منظور، د.ت) ويكشف التلازم اللفظي عن جانب مهم من خصوصية المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية، لأن كثافة ألفاظ الماء والنبات والرياض تجعل بعض التراكيب أكثر حضورًا من غيرها. ومن ثمّ يمكن أن يدل تكرار هذه التلازمات على طبيعة العلاقة بين البيئة الأندلسية واللغة الشعرية، وعلى كيفية تحول ألفاظ البيئة إلى وحدات دلالية مركبة (الغسيني وآخرون، ٢٠٢٥).

وعليه، فإن التلازم اللفظي يمثل آلية من آليات التطور الدلالي، لأنه لا يغيّر معنى اللفظة بالضرورة تغييرًا كاملًا، لكنه يوجهها ويحدد مجالها ويمنحها دلالة خاصة داخل

النص. ولذلك ينبغي دراسته بوصفه جزءًا من التحليل اللغوي للمعجم البيئي، لا مجرد ظاهرة أسلوبية (أنيس، ١٩٨٤).

الخاتمة

خلص البحث إلى أن المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية يمثل مجالًا لغويًا دلاليًا غنيًا، يمكن دراسته من خلال العلاقة بين اللفظ والمعنى والسياق. فقد تبين أن ألفاظ البيئة لا تظهر في القصيدة الأندلسية بوصفها عناصر وصفية فقط، بل بوصفها وحدات معجمية قابلة للتصنيف والتحليل والتحول الدلالي.

وتوصل البحث إلى أن التطور الدلالي في الألفاظ البيئية لا يتم بطريقة عشوائية، بل يقوم على علاقات لغوية ودلالية واضحة، مثل المشابهة، والمجاورة، والملابسة، والسياق، والتركيب. ولهذا فإن انتقال الغيث إلى دلالة العطاء، أو انتقال النهر إلى دلالة الزمن، أو انتقال الروض إلى دلالة الأنس، يمثل تطورًا دلاليًا قائمًا على صلة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد. كما أظهر البحث أن السياق التركيبي يؤدي دورًا حاسمًا في توجيه الدلالة، ولا سيما من خلال الإضافة، والنعت، والإسناد، والتقديم والتأخير. فالتراكيب التي تجمع بين الألفاظ البيئية والصفات أو الأفعال الإنسانية تكشف عن انتقال واضح من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجازية أو النفسية.

وأثبت البحث كذلك أن التلازم اللفظي يسهم في تثبيت بعض الدلالات وتوجيهها؛ فاقتران النسيم بالعليل، والليل بالطويل، والروض بالنضير، والغيث بالعطاء، يجعل اللفظة البيئية أكثر تحديدًا داخل السياق. وهذا يؤكد أن دلالة اللفظة لا تُفهم من ذاتها فقط، بل من علاقتها بالألفاظ المصاحبة لها. وتكشف الدراسة في مجملها أن القصيدة الأندلسية يمكن أن تُقرأ بوصفها مدونة لغوية لدراسة المعجم البيئي، لا بوصفها نصًا أدبيًا جماليًا فحسب. فالمعجم البيئي فيها يعكس تفاعل اللغة مع البيئة، ويكشف عن أثر المكان والثقافة في إنتاج الدلالة، كما يبيّن قدرة الشعر على نقل الألفاظ من معناها الأول إلى معانٍ جديدة.

النتائج

إن المعجم البيئي في القصيدة الأندلسية معجم دلالي متطور، لا يقتصر على الوصف الحسي للطبيعة.

تتوزع الألفاظ البيئية على حقول دلالية كبرى، أهمها الماء، والنبات، والحيوان، والظواهر الجوية، والمكان الطبيعي.

يمثل حقل الماء وحقل النبات والرياض أكثر الحقول حضورًا وقابلية للتوسع الدلالي بسبب خصوصية البيئة الأندلسية.

تتحقق مظاهر التطور الدلالي من خلال التوسع، والتخصيص، والانتقال المجازي، والسياق التركيبي، والتلازم اللفظي.

تؤدي القرائن التركيبية دورًا مهمًا في توجيه دلالة الألفاظ البيئية، ولا سيما النعت والإضافة والإسناد.

يسهم التلازم اللفظي في تثبيت دلالات معينة داخل المعجم البيئي، ويكشف عن أنماط استعمال متكررة في القصيدة الأندلسية.

تظهر الخصوصية الأندلسية من خلال كثافة ألفاظ الماء والنبات والرياض، ومن خلال قدرة هذه الألفاظ على توليد دلالات سياقية جديدة.

التوصيات

يوصي البحث بضرورة توسيع دراسة المعجم البيئي في الشعر الأندلسي من خلال بناء مدونة شعرية رقمية تجمع ألفاظ البيئة وتصنفها حسب الحقول الدلالية، لأن ذلك يساعد على الوصول إلى نتائج أدق في التحليل الإحصائي والدلالي.

كما يوصي البحث بدراسة كل حقل من الحقول البيئية دراسة مستقلة، مثل دراسة حقل الماء في الشعر الأندلسي، أو حقل النبات والرياض، أو حقل الطير، لأن كل حقل يمتلك بنية دلالية خاصة ويحتاج إلى تحليل مفصل.

المصادر والمراجع

١. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى. (د.ت.). الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري). مؤسسة الرسالة.
٢. ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح. (د.ت.). ديوان ابن خفاجة.
٣. ابن زيدون، أحمد بن عبد الله. (د.ت.). ديوان ابن زيدون.
٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت.). لسان العرب (الطبعة الثالثة). دار صادر.
٦. الأحمري، ظافر بن محمد عبد الله. (٢٠١٦). أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية: قراءة وتحليل. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٦٨، ج٢)، ١٥٨–١٧٦.
٧. الأنصاري، زكريا بن محمد. (د.ت.). الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة (تحقيق مازن المبارك). دار الفكر المعاصر.
٨. أنيس، إبراهيم. (١٩٨٤). دلالة الألفاظ (الطبعة الخامسة). مكتبة الأنجلو المصرية.
٩. التهانوي، محمد علي. (د.ت.). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (تحقيق علي دحروج). مكتبة لبنان ناشرون.
١٠. الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت.). أسرار البلاغة (تحقيق محمود محمد شاكر). دار المدني.
١١. الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت.). دلائل الإعجاز (تحقيق محمود محمد شاكر). مكتبة الخانجي.
١٢. الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (د.ت.). التعريفات. دار الكتب العلمية.
١٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (د.ت.). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). دار العلم للملايين.
١٤. حسان، تمام. (٢٠٠٦). اللغة العربية معناها ومبناها (الطبعة الخامسة). عالم الكتب.
١٥. العاملي، حسن. (١٣١٨هـ). معالم الدين وملاذ المجتهدين (الطبعة الأولى). مؤسسة الفقه للطباعة والنشر.
١٦. درباع، رشا. (٢٠٢٥). الانزياح الدلالي في النص الشعري الأندلسي: دراسة تحليلية لأبعاد جمالية ومعنوية. المجلة العربية للنشر العلمي، ٨(٧٥).
١٧. الزبيدي، محمد مرتضى. (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة من المحققين). دار الهداية.

١٨. شفيق، محمد. (١٩٨٧). منهجية البحث العلمي. المكتب الجامعي الحديث.
١٩. القاسمي، علي. (٢٠٠٤). علم اللغة وصناعة المعجم. مكتبة لبنان ناشرون.
٢٠. القرالة، معين خليف. (٢٠١٥). تأثير مذهب الشعراء الأوائل في الخطاب الشعري الأندلسي في القرن الخامس الهجري [رسالة ماجستير، جامعة مؤتة].
٢١. لاينز، جون. (١٩٨٠). علم الدلالة (ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرين، ج١). جامعة البصرة.
٢٢. لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله. (د.ت.). ديوان لسان الدين بن الخطيب.
٢٣. معاذ، عبد الرحمن محمد. (٢٠٢٦). المصطلحات البيئية في المعجم الوسيط: دراسة دلالية مقارنة. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ٥(١)، ٨–١٩.
https://doi.org/10.26389/AJSRP.L040126
٢٤. عمر، أحمد مختار. (١٩٩٨). علم الدلالة (الطبعة الخامسة). عالم الكتب.
٢٥. عزوز، أحمد. (٢٠٠٢). أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. منشورات اتحاد الكتاب العرب.
٢٦. الغسيني، زاهر بن بدر، والريامي، محمود بن سليمان، وفروتوس، إغناثيو فيراندو. (٢٠٢٥). أثر البيئة الثقافية الأندلسية في تطوير المصطلحات اللغوية والنقدية من ق ٤هـ حتى ق ٦هـ. Dirasat: Human and Social Sciences، 52(6).
٢٧. بوخيرة، عطاالله. (٢٠٢٢). نظرية الحقول الدلالية وصناعة المعاجم.
٢٨. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٠). المناهج التربوية الحديثة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

Sources and References

1. **Al-Ahmari, Z. B.** (2016). Reasons and manifestations of semantic development in the Arabic language: A reading and analysis. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, (168, Part 2), 158–176.
2. **Al-Amili, H.** (1318 AH). *Ma'alim Al-Din wa Maladh Al-Mujtahidin* [Milestones of religion and the sanctuary of Mujtahids] (1st ed.). Al-Fiqh Institution for Printing and Publishing.
3. **Al-Ansari, Z. B.** (n.d.). *Al-Hudud Al-Aniqa wa Al-Ta'rifat Al-Daqiqa* [Elegant boundaries and precise definitions] (M. Al-Mubarak, Ed.). Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.

4. **Al-Ghasaini, Z. B., Al-Riyami, M. B., & Frutos, I. F.** (2025). The impact of the Andalusian cultural environment on developing linguistic and critical terminology from the 4th century AH to the 6th century AH. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 52(6).
5. **Al-Jawhari, I. B.** (n.d.). *Al-Sihah: Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiyyah* [The correct speech: The crown of language and the correct Arabic] (A. A. Attar, Ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
6. **Al-Jurjani, A. B.** (n.d.). *Al-Ta'rifat* [Definitions]. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
7. **Al-Jurjani, A. Q.** (n.d.). *Asrar Al-Balaghah* [Secrets of eloquence] (M. M. Shakir, Ed.). Dar Al-Madani.
8. **Al-Jurjani, A. Q.** (n.d.). *Dala'il Al-I'jaz* [Intimations of inimitability] (M. M. Shakir, Ed.). Maktabat Al-Khanji.
9. **Al-Kafawi, A. B.** (n.d.). *Al-Kulliyyat: A dictionary of linguistic terms and distinctions* (A. Darwish & M. Al-Masri, Eds.). Muassasat Al-Risalah.
10. **Al-Qaralah, M. K.** (2015). *The influence of the early poets' school on Andalusian poetic discourse in the fifth century AH* [Master's thesis, Mutah University].
11. **Al-Qasimi, A.** (2004). *Linguistics and lexicography*. Librairie du Liban Publishers.
12. **Al-Tahanawi, M. A.** (n.d.). *Kashshaf Istilahat Al-Funun wa Al-Ulum* [A discovery of the terms of arts and sciences] (A. Dahrouj, Ed.). Librairie du Liban Publishers.
13. **Al-Zubaidi, M. M.** (n.d.). *Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus* [The bride's crown from the gems of the dictionary] (A group of investigators, Eds.). Dar Al-Hidayah.
14. **Anis, I.** (1984). *Dala'il Al-Alfaz* [The significance of words] (5th ed.). The Anglo-Egyptian Bookshop.
15. **Azzouz, A.** (2002). *Heritage roots in the theory of semantic fields*. Publications of the Arab Writers Union.
16. **Boukhira, A.** (2022). *The theory of semantic fields and lexicography*.
17. **Dirba', R.** (2025). Semantic displacement in the Andalusian poetic text: An analytical study of aesthetic and conceptual dimensions. *Arab Journal for Scientific Publishing*, 8(75).
18. **Hassan, T.** (2006). *The Arabic language: Its meaning and structure* (5th ed.). Alam Al-Kutub.
19. **Ibn Faris, A. B.** (1979). *Mu'jam Maqayis Al-Lughah* [Dictionary of linguistic standards] (A. M. Haroun, Ed.). Dar Al-Fikr.

20. **Ibn Khafajah, I. B.** (n.d.). *Diwan Ibn Khafajah* [The collected poems of Ibn Khafajah].
21. **Ibn Manzur, M. B.** (n.d.). *Lisan Al-Arab* [The Arab tongue] (3rd ed.). Dar Sader.
22. **Ibn Zaydun, A. B.** (n.d.). *Diwan Ibn Zaydun* [The collected poems of Ibn Zaydun].
23. **Lisan al-Din ibn al-Khatib, M. B.** (n.d.). *Diwan Lisan al-Din ibn al-Khatib* [The collected poems of Lisan al-Din ibn al-Khatib].
24. **Lyons, J.** (1980). *Semantics* (M. A. Al-Mashitah et al., Trans., Vol. 1). University of Basra.
25. **Mar'i, T. A., & Al-Hilah, M. M.** (2000). *Modern educational curricula*. Dar Al-Maseerah for Publishing, Distribution, and Printing.
26. **Muadh, A. M.** (2026). Environmental terms in Al-Mu'jam Al-Wasit: A comparative semantic study. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature*, 5(1), 8–19. doi.org
27. **Omar, A. M.** (1998). *Semantics* (5th ed.). Alam Al-Kutub.
28. **Shafiq, M.** (1987). *Methodology of scientific research*. Al-Maktab Al-Jami'i Al-Hadith.